

النصح الشرعي

بالحذر من

تخطات عبد الله بن مرعي

لفضيلة الشيخ

محیی بن علی (المجوزي)

حفظه الله ورعا



سجدة الشدة بالعمود

الجوبة - من بلاد مراد بمأرب حفظها الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النصح الشرعي بالهذر من تحفظات عبد الله بن مرعي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**الحمد لله،** وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ،  
أَمَّا بَعْدُ:

**سائل يقول: لم أجد سكتاً فهل أسكن عند أقربائي الحزينين؟**

**الجواب: جالس تجانس،** عليك أَنْ تتعد من مجالسة أصحاب الشبهات فما تدري إلا وقد صادوك في الفخاخ، قال رسول الله ﷺ: «**الْجَلِيسُ الصَّالِحُ، وَالْجَلِيسُ السَّوُّءُ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ**»، وقال رسول الله ﷺ: «**الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُحَالِلُ**»؛ فَمَنْ جالس نصرانياً لا يؤمن عليه أَنْ يتنصر، وقد رأيتَ أَنَّ من جالس النصارى جاء يمدحهم، ويمدح معاملتهم، ويثني عليهم، ويذم المسلمين.

**احذر مجالسة أهل الأهواء لئلا يغمسوك في البدعة،** أو يلبسوا عليك دينك فتبقى في حيص بيص، كما يقول بعضهم: والله ما ندري مع من الحق؛ فلماذا تجالسهم؟ يلبلون ذهنك، تميز عنهم.

ولو جالست دنيوياً ما تدري إلا وقد رحت مع أصحاب الدنيا، ولو جالست السياسيين ما تدري إلا وقد تركت طلب العلم وتذهب بين الأبهات والمسئوليات، وتُضَيِّع ما عندك من خير وعلم، قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۖ﴾ [الكهف: ٢٨].

والسلف كانوا حذرين من مجالسة أهل الأهواء، فأيوب بن أبي تيممة رَحِمَهُ اللَّهُ مَا قال له المبتدع أريد أَنْ أَكَلِمَكَ كَلِمَةً، قال: ولا نصف كلمة.

﴿ ثم إِنَّ أهل الأهواء يتزينون حتى تنبهر أنت بكلامهم وأخلاقهم، وشبهاتهم، وبعطائهم. ﴾

احذر على نفسك الأهواء من جميع سبلها ووسائلها، فإخوان لنا كانوا أهل سنة أفاضل ذهبوا عند أصحاب الجمعيات فسقطوا فيها ما استطاعوا يخرجون، وجاءتهم شبهات وتغلغلت عندهم فصار تميزهم الأول وثباتهم على السنة يُمسح، ويأتونهم بشبهات من هنا وهنا ويمسحوا عنهم ما كانوا قد علموه، فجالس الصالحين يزكو تمسكك، وتزكو استقامتك، وينفع الله بك فتستفيد وقتك وعمرك.

﴿ نحن رأينا هذا منهجاً مباركاً، ودعوةً باركةً، وتميزاً مباركاً؛ لهذا نحن نحرص على تميز السلفيين ونرى أَنَّ هذا التميز عن الباطل والأهواء هو مادة قوتهم ونصرتهم وثبات دعوتهم والخير لهم في الدنيا والأخرى، كما كان شيخنا رَحِمَهُ اللهُ يحث على ذلك. ﴾

﴿ وَدَعَكُ من الذين يجارون المجتمع ويريد أن يعمل له جامعةً إسلاميةً عالميةً لمن هبَّ ودبَّ، ويذهب يدرُس عند الصوفية وغيرهم من الضُّلال في أفريقيا لِيَحْصُل شهادة دكتوراة من أجل أن يعمل بها. ﴾

﴿ عبد الله بن مرعي ما عنده قناعة بهذا الطريق المتميز، تُخط من قبل ويزداد تخبيطاً من حينٍ إلى آخر لهُلعه بعد الدنيا، فالجامعة فيها اختلاط، ونحن عندنا وزارة التربية في اليمن تعرفون نظامها ومنهجها، فعندنا ثلاثة وسبعون فرقة بل أكثر، والمقررات فيها خاضعة لنظام الدولة يُفَرَض فيها الاختلاط، ولبس البناتيل، ويُفَرَض فيها مدرسون غير صالحين، ورئيس الجامعة يعملون له مدةً ثم يرجعون به ويدلون غيره، سواءً هو أو غيره لأنها صارت بنظام الدولة وتحت تقريرها. ﴾

﴿ فَيَا قَوْم اتَّقُوا اللَّهَ، واتركوا مزيد الضياع والتفالت، لا يضيعكم عبد الله مرعي أكثر، إلا إذا كانت تلك المعاصي التي عملتموها في جانب الدعوة السلفية قد سببت لكم مزيد الدبور حتى تسقطوا على أُمِّ رءوسكم في المعاصي بشتى أنواعها!! ﴾

﴿ فهناك بعض الجامعات التي أسست على أيدي العلماء ومع ذلك اختزلت من أيدي العلماء وتمكّن منها الحزبيون بشتى أنواعهم وأدخلوا فيها أشياء انتقدوها أهل العلم بل تنحوا عنها وأقبلوا على التعليم في المساجد وتبرأوا من المخالفات الشرعية فيها فضلاً عن غيرها من الجامعات التي أسست من أول يوم على غير هدى، وأنتم الآن على ذلك المثل اليمني: يا سارحة والناس ضاوين.﴾

﴿ قد ضَرَكُم من غَرَكُم، الذي يدلّكم على هذا ما نصّح لكم، فتماسكوا ببقاء نسائكم على جانبٍ، ورجالكم على جانبٍ وعدم لبس البنطال، ولحاكم باقية معكم، بقي معكم بعض الخير على ما أنتم فيه من الحزبية والمضادة لمن تتلمذتم على أيديهم ونسيتم المعروف، وكفران المعروف معروفٌ ضرره وشؤمه ولؤمٌ صاحبه، وما هذه التخططات إلا نتائج تلك الثورة التي قمتم بها على الدعوة نظير ثورة الربيع العربي.﴾

﴿ واللّٰهُ لَقَدْ وَضَعَتِ الدِّعْوَةَ السَّلَفِيَّةَ مَوْضِعًا يَغْبُطُونَ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ الْمُمَيَّزَةِ، ومن هذا التعليم المتميز كتابٌ وسنةٌ، ومن هذه الكتب التي تُدرّس: تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللّٰهُ، وتُدرّس التفاسير السلفية، وتُدرّس كتب الصحاح صحيح البخاري وصحيح مسلم، وتُدرّس أيضاً كتب العقيدة السلفية، وتُدرّس العلوم النافعة في بيوت الله التي هي أحب البلاد إليه، كما في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا».

﴿ فهذه الطريق خير وأجرك بما لا مقارنة بينها وبين الجامعات على ما فيها، وقد جاءنا بعضهم فنصحناهم وأشرنا لهم إلى بعض المخالفات في التعليم النظامي في اليمن في الجامعات وغيرها ثم قلتُ لهم: وستدوقون مرارتها، وربما تذكرون هذا المجلس.

ففيها معاصي نراها بأعيننا في سائر الجامعات لا سيما في اليمن، وغيرها فيها مخالفات لكن في اليمن عندنا أشد، ولا تُخرَج علماء، هاتوا لي جامعات في اليمن خرجت علماء، ما تخرج علماء ولا مستقيمين إنما يدورون لهم باصات وسكنات

ومعاشات واعتمادات من الدولة ومن الجهات الأخرى على حساب دينهم.  
**❧** قلنا هذا نصيحة إن كانوا يعرفون النصح، والله إنها نصيحة حتى لا يضيعون أكثر.

**ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ❧❧❧ والنصح أغلى ما يباع ويوهب**

وقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

**تصح الحزب الجريد ألا يجاري المجتمعات حتى يلحق الحزب الإخواني القديم،**  
 فبداية ضياع أصحاب الجمعيات عندنا في اليمن راحوا هكذا، كان الواحد يجري  
 للسودان يحضر له دكتوراة من تلك الهزيلة حق أم درمان وأمثالها يريدون أن يظهرُوا  
 بالدكتور! ويتبجح بها عند الناس على ما نقل الشيخ بكر رَحْمَةُ اللَّهِ:

**استبدلوا لفظ الفقيه بغيره ❧❧❧ ومن العجيب محدثون دكاترة**

**والله لو علم الجدود بفعلنا ❧❧❧ لتناقلوها في المجالس نادرة**

**❧** الشيخ محمد آدم رَحْمَةُ اللَّهِ قالوا له: لماذا ما تأخذ دكتوراة؟

قال: ما أحتاجها، أنا إن رجعت إلى بلادي فأنا أعلم أهل بلادي وإن بقيت  
 هنا - أي في المملكة - فأنا حبشي، سواءً معي دكتوراه أو ما معي أنا حبشي، يعني  
 ما ازداد بها شيئاً، نحو هذا.

**❧** وشيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ لم يكن همه الشهادة إنما كان همه العلم وقد سمعت  
 كلامه حين قدم بحثه على الإلزامات والتتبع للدارقطني رَحْمَةُ اللَّهِ وهو يُحَقِّرُ  
 الشهادة ويبين أنها عنده لا تساوي شيئاً وإنما همه العلم، ونفع الله بهم بدون تلك  
 الألقاب الخاوية، كما هو مطبوع في غارة الأشرطة (٣٣٧). وبعضهم يستأجر من  
 يبحث له بمبالغ مالية ويُنَاقِش فيه ويتشبع بها لم يعط، كما قال النَّبِيُّ ﷺ:  
**«الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ»**، ويطرح حرف الدال قبل اسمه ويطبع

الكتاب على أنه جهده.

❦ ولشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ شريط مسجلٌ وقد فرغ بعنوان: «تحذير الدَّارس من فتنَةِ المدارس»، ومما قال فيه:

❦ السائل: نحن نرى أنَّ هذه المدارس الذي وضعها هم أناس: إما يكون عدو للإسلام، وإما يكون جاهلاً لما وضع له؛ لكن الذي نراه أنَّ هيئة الأمم المتحدة عندها فرع وهو منظمة اليونسكو تنظم للمدارس في كل العالم فما رأي الشيخ؟

❦ فأجاب الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: الأمر كما يقول الأخ، والتأج كما قلنا أكبر شاهد، فربَّ متخرج من الجامعة يتخرج وأنت لا تفرق بينه وبين ابن الشارع، وهكذا أيضًا تراكم الدروس، والاهتمام بالمواد الدنيوية، وعدم المبالاة بالمواد الدينية، ولكنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدافع عن دينه فربَّ شاب يسمع موعظة أو يسمع داعيًا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينبذ ما تعلمه من قبل ويتجه إلى الخير، فالفضل في هذا لله عَزَّ وَجَلَّ، وإلا فالمنظمة اليونسكية في جميع البلاد الإسلامية وإلى الله المشتكى.

❦ صدق الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول كما في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوْا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى قَالُوا: «فَمَنْ؟»، وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ الْقَذَةِ بِالْقَذَةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا حَجْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قالوا: يا رسول الله، فارس والروم؟ قال: «ومن القوم إلا أولئك».

ولسنا ندعو الشباب إلى الضياع؛ لكن واجب على العلماء أن يبقوا في المساجد، ويقوموا بواجبهم التعليمي، فالحمد لله الشباب متعطشون في جميع البلاد الإسلامية، في مصر، في الجزائر، في السودان، في الكويت، في أرض الحرمين ونجد، وفي اليمن، في اليمن نفسه لو وجد ألف واحد ما سدَّ الفراغ. اهـ.

ومن نماذج كلام أهل العلم في ذلك ما قاله العلامة الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «الضعيفة» رقم (٣٩)، وهو يتكلم عن جهل بعض الكتّاب العصريين الذين يكتبون فيما ليس من تخصصهم: وبهذه المناسبة، فإني أنصح القراء الكرام بأن لا يثقوا بكل ما يكتب اليوم في بعض المجالات السائرة، أو الكتب الذائعة، من البحوث الإسلامية، وخصوصا ما كان منها في علم الحديث، إلا إذا كانت بقلم من يوثق بدينه أولا، ثم بعلمه واختصاصه فيه ثانياً، فقد غلب الغرور على كثير من كتاب العصر الحاضر، وخصوصاً من يحمل منهم لقب «الدكتور»! فإنهم يكتبون فيما ليس من اختصاصهم، وما لا علم لهم به، وإني لأعرف واحداً من هؤلاء، أخرج حديثاً إلى الناس كتاباً جله في الحديث والسيرة، وزعم فيه أنه اعتمد فيه على ما صح من الأحاديث والأخبار في كتب السنة والسيرة! ثم هو أورد فيه من الروايات والأحاديث ما تفرد به الضعفاء والمتروكون والمتهمون بالكذب من الرواة كالواقدي وغيره، بل أورد فيه حديث: «نحن نحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر»، وجزم بنسبته إلى النبي **ﷺ**، مع أنه مما لا أصل له عنه بهذا اللفظ، كما نبه عليه حفاظ الحديث كالسخاوي وغيره، فاحذروا أيها القراء أمثال هؤلاء. والله المستعان. اهـ.

وقال **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «الضعيفة» تحت حديث رقم (١٥٠٧): وإنما أوقع الدكتور في هذا الخطأ الفاحش افتتاته على هذا العلم، وظنه أنه يستطيع أن يخوض فيه تصحيحاً وتضعيفاً بمجرد أنه نال شهادة الدكتوراه. اهـ.

وقال الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في كتابه «دفاع عن الحديث النبوي»: هذه الشهادات العلمية وما يسمونه بالدكتوراه لا تعطي لصاحبها علم وتحقيقاً وأدباً. اهـ.

قال العلامة بكر بن عبد الله **رَحِمَهُ اللَّهُ** في رسالته الموسومة بـ «تغريب الألقاب العلمية» (١٧-١٨): وإنّ مرارة التحول الخطير لتشتدّ حتى يكون الحصول على هذا اللقب الغريب يزيد في ارتفاع القيمة الأدبية في الوسط الاجتماعي، ويكون مقياساً

ومعيارًا للتأهيل، وإن كان أحيانًا لا يعدو أن تكون كمناظر السَّيناء والتَّلْفِزة في الوهم والتخييل، بينما هو من أعلى منه في العلم كعبًا، وأكثر رزانة وأرجح عقلاً، لا يكون كذلك لعدم نيل هذا اللقب، وعليه أصبح ثلَّة من المسلمين يعيشون يوم التَّغابن على حساب هذه الورقة المَقْوَّاة، ومن أبصر عِلْمَ اهـ.

وجاء في «سلسلة الهدى والنور» (٢٩٦): قال السائل: شيخ، أحد الدكاترة ناقشته في هذا، فقال: النَّبِيُّ مهزوم - وهو دكتور وله مكانة - فقال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ: الدكاترة مصيبة الزمان. اهـ.

وجاء في «الدرر السَّنيَّة في الأجوبة النجدية» (٩/١٦): وذكر لنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد عن العاصمي، فقال ما معناه: إن أول مدرسة نظامية بنيت ببغداد، وطلب لها العلماء، وأجري لهم ولطلاب العلم مرتبات، والتحق بها كثير؛ ولما علم علماء بخارى بكوا بكاء شديداً، متأسفين على العلوم الإسلامية. فقليل لهم: ما هذا البكاء؟ وما هذا الجزع؟ ما هي إلا مدرسة دينية للعلم، كالتفسير، والحديث، والفقه، وغيرها؛ فقال العلماء: إن العلم شريف في نفسه سام، لا يحمله إلا النفوس السامية الزكية الشريفة، ويشرفون بشرف العلم. أما إذا أجريت المرتبات لطلاب، أقبل إليه من لا خير فيه، من السقطة والأراذل الذين يريدون بتعلمهم العلم لنيل المناصب، والوظائف، وأخذ المرتبات، فيزول العلم ويسقط بسقوط وإزالة حملته، فيصبح العلم الشريف لا قيمة له. اهـ.



﴿ \* \* \* \* ﴾

وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،  
أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْحَمَزِيُّ

الجمعة ٢ / صفر / ١٤٤٣ هجرية  
مسجد السنة - بقرية العمود - الجوبة

من بلاد مراد بمأرب

حفظها الله تعالى

